

اللغة تندمجان في الرواية في حدث واحد هو حدث الصيرورة المتناقضة للعالم في الوعي الاجتماعي والكلمة .

وعلى الكلمة الشعرية بالمعنى الضيق أيضاً أن تشق طريقها إلى موضوعها عبر كلمة الغير التي تافه ، وهي أيضاً تلتقي أمامها مسبقاً لغة متناقضة ، وعابها أن تشق طريقها إلى وحدتها ( أي اللغة ) المبدعة ( وليست المعطاة أو الناجزة ) وإلى قصديتها الخالصة . إلا ان طريق الكلمة الشعرية هذا إلى موضوعها وإلى وحدة اللغة ، وهو طريق تلتقي فيه دائماً بكلمة الغير وتتبادل التوجه معها ، يبقى في خبث عمالية الإبداع ويُزال كما تزال الأخشاب بعد أن ينتهي البناء، فينهض بعدها العمل الناجز كلاماً وحيداً مركزاً من حيث موضوعه عن العالم « البكر » . ولا تبلغ الكلمة الشعرية الناجزة هذا المستوى من النقاء في وحدانية الصوت ؛ ومن صراحة القصد المطابقة إلا على حساب قدر معين من اصطلاحية اللغة الشعرية .

وإذا كانت فكرة اللغة الشعرية الخالصة ، المسحوبة من التداول اليومي الحياتي ، الواقعة خارج التاريخ ، فكرة لغة الآلهة قد وُلدت على أرضية الشعر بوصفها فلسفة طوباوية لأجناسه ، فان فكرة وجود اللغات وجوداً حياً ومشخصاً من الناحية التاريخية ألصق بالثر الفني وقريبة منه . ان الثر الفني يفترض إحساساً مقصوداً بعيانية الكلمة الحية ونسبيتها التاريخيتين والاجتماعيتين ومشاركتها في الصيرورة التاريخية والصراع الاجتماعي ؛ فيأخذ الكلمة ولماً تبرد من أتون الصراع والعداء ولماً يحسم أمرها ، بل وهي متناهية بين المقاصد والنبرات المتعادية ، ويخضعها وهي كذلك إلى وحدة أساوبه الديناميكية .